

الاقتصاد الزومبي الإسرائيلي: قراءة في المفهوم والدلالات

27 أغسطس 2025

د. وائل شديد

د. وائل شديد

رئيس مركز القادة والدبلوماسية

جميع الحقوق محفوظة لمركز القيادة والدبلوماسية 2025

" تمكين القادة، تغيير للعالم "

مركز القيادة والدبلوماسية مركز دولي مسجل في كندا ويقدم مجموعة من الدبلومات التنفيذية العملية للمساهمة في نشر المعرفة والخبرة المتعلقة بالقادة ورجال الدولة والدبلوماسيين للدول والمؤسسات والهيئات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني، وهدفنا هو المساهمة في الحضارة الإنسانية من خلال تأهيل قادة المستقبل لإدارة بلدانهم ومؤسساتهم كمحترفين من منظور مهني حضاري.

ويلتزم مركز الدبلوماسية والقيادة بتمكين القادة المحتملين بالمعرفة والمهارات اللازمة ليصبحوا قادة ودبلوماسيين عالميين فعالين. علاوة على ذلك، دعم القيادات الشبابية لاكتساب القدرة التنفيذية على قيادة المؤسسات والوزارات الرسمية والأهلية وتوجيهها في مختلف التخصصات والمجالات. وهذا يتطلب تزويدهم بمعرفة متخصصة مصحوبة بمهارات عملية وخبرات ميدانية. ونعمل على تحقيق نقلة نوعية في تطوير الدبلوماسيين والقادة الوطنيين ليكونوا قادرين على تنفيذ المهام والمسؤوليات الموكلة إليهم .

ومهمتنا ملتزمة بالتميز والنزاهة واحترام التنوع، ونعتقد أنه من خلال الاستثمار في تنمية القادة، يمكننا تشكيل عالم أكثر سلامًا وازدهارًا.

الاقتصاد الزومبي الإسرائيلي: قراءة في المفهوم والدلالات

ملخص

تستكشف هذه الورقة البحثية مفهوم "الاقتصاد الزومبي" كما يُطبَّق على إسرائيل، مُحلِّلةً تناقضاته الهيكلية بين المرونة الظاهرية والهشاشة الكامنة. وبالاستناد إلى الأدبيات الاقتصادية العالمية ودراسات الحالة من اليابان والأرجنتين والصين، تبحث الورقة كيف تبدو المؤشرات الاقتصادية الإسرائيلية مستقرة ظاهرياً، إلا أنها مدعومة بالدعم الخارجي والأيديولوجية السياسية وتكاليف الاحتلال المستمرة. وتسلط الدراسة الضوء على التناقض بين التقييمات المتفائلة للمؤسسات المالية الدولية والواقع الاقتصادي المتمثل في ارتفاع الديون، وتراجع الاستثمار الأجنبي، والنقبات العسكرية غير المستدامة.

الكلمات المفتاحية: اقتصاد الزومبي، إسرائيل، الاحتلال، الهشاشة المالية، الدعم الخارجي

Abstract

This paper explores the concept of the 'Zombie Economy' as applied to Israel, analyzing its structural contradictions between apparent resilience and underlying fragility. Drawing on global economic literature and case studies such as Japan, Argentina, and China, it examines how Israel's economic indicators appear stable on the surface while being sustained by external support, political ideology, and ongoing occupation costs. The study highlights the discrepancy between international financial institutions' optimistic assessments and the economic realities of rising debt, declining foreign investment, and unsustainable military expenditures.

Keywords: Zombie Economy, Israel, Occupation, Financial Fragility, External Support

تمهيد

يشكّل وصف الاقتصاد الإسرائيلي بـ "الاقتصاد الزومبي (Zombie Economy)" تعبيراً تحليلياً يعكس تناقضاً بنيوياً عميقاً بين الواقع الاقتصادي المأزوم والمؤشرات الرسمية التي تُظهر صموداً واستقراراً. هذا المصطلح، الذي برز في الأدبيات الاقتصادية لوصف الاقتصادات التي تواصل العمل رغم انهيار مقوماتها الأساسية، استُخدم مؤخراً في تحليل الوضع الاقتصادي الإسرائيلي، لاسيما في ضوء الحرب المستمرة على غزة والتكاليف الباهظة للاحتلال والسياسات الأمنية.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث الأساسية التي تتناولها هذه الورقة في التناقض بين الاستقرار الاقتصادي الظاهر لإسرائيل، كما تعكسه المؤشرات المالية التقليدية، والهشاشة الهيكلية الناتجة عن الاحتلال المطول، وتراجع الاستثمار الأجنبي، والاعتماد على الدعم الخارجي. وهذا يثير تساؤلاً حول ما إذا كان يمكن اعتبار الاقتصاد الإسرائيلي مستداماً على المدى الطويل، أم أنه يعكس ديناميكيات "اقتصاد زومبي" يعتمد على الأيديولوجية والدعم الخارجي أكثر من القوة الاقتصادية الحقيقية.

منهجية البحث

تعتمد هذه الدراسة منهجية بحث نوعية وكمية تجمع بين مراجعة الأدبيات الاقتصادية، ودراسات الحالة المقارنة، وتحليل البيانات الثانوية. وتشمل المصادر المؤسسات المالية الدولية (صندوق النقد الدولي، بنك التسويات الدولية، البنك الدولي)، ومنشورات البنوك المركزية، والمجلات الأكاديمية. ويركز التحليل على التثليث من خلال مقارنة الروايات الرسمية ببيانات السوق، وتقارير التصنيف الائتماني، والتطورات الجيوسياسية. ومن خلال تطبيق مفهوم "الاقتصاد الزومبي" على إسرائيل، تُبرز المنهجية التناقضات الهيكلية، وتستكشف استدامة الأداء الاقتصادي في ظل الاحتلال المطول.

مفهوم "الاقتصاد الزومبي" ومصدره

ظهر مصطلح "الاقتصاد الزومبي" بدايةً في وصف بعض الاقتصادات الآسيوية والأمريكية اللاتينية التي بدت عاجزة عن النمو الحقيقي وتعتمد على تدفقات خارجية أو تدخلات حكومية لإبقائها "حية" بشكل مصطنع. وغالباً ما تستخدم الأدبيات الأكاديمية مصطلح "شركات زومبي" أكثر من "اقتصاد زومبي" لكل الدولة، لكن الظاهرة قد تمتد لقطاعات واسعة بما يجعل الاقتصاد يبدو "حيًا اصطناعيًا" بفعل الدعم والتدفقات الخارجية.

فعلى سبيل المثال وُصف سوق الرهن العقاري الأرجنتيني بأنه "زومبي" فحجمه أقل من 1% من الناتج (مقابل 10-15% بالبرازيل/المكسيك)، والتعاملات تتم نقدًا بالدولار خشية التضخم وتقلبات العملة؛ ورغم ذلك فسوق الرهن مازال قائماً مما يجعل التعافي مرهوناً بإصلاحات وسيولة خارجية. وفي اليابان، قدم كاباييرو-هوشي-كاشيبا التحليل الكلاسيكي لـ "إقراض الزومبي" حيث أبقّت بنوك كبرى شركات متعثرة على قيد الحياة عبر تدوير القروض ومنع "التصفية الخلاقة"، مما خفّض استثمار وتوظيف الشركات السليمة وأضعف الإنتاجية على مستوى القطاعاتⁱⁱ. وفي الصين، يعرف صندوق النقد الدولي "شركات الزومبي" في الصين بأنها شركات غير قابلة للحياة تستمر بفضل قروض ميسرة ودعم محلي، ويدعو لمواصلة معالجتها لتقليل الدَّين المؤسسيⁱⁱⁱ.

ويعرف ريان بانيرجي وبوريس هوفمان الشركات الزومبية على أنها تلك الشركات غير المربحة ولكنها تظل في السوق بدلاً من الخروج من خلال الاستحواذ أو الإفلاس، تلك الشركات التي لا تستطيع تحقيق أرباح لفترة طويلة، والتي تشير تقييماتها في سوق الأسهم إلى أنها لن تفعل ذلك أيضاً في المستقبل، ينبغي لها أن تخرج من السوق عادة^{iv}. كما يعرف ريكاردو وكابالييرو، وهوشي، وكاشيبا شركات الزومبي التي تتلقى مساعدة

مالية كافية من دائنيها للبقاء على قيد الحياة على الرغم من ضعف ربحيتها^v. ويشبه هذا التصرف استعارة الزومبي من وجهين: فالاقتصاد لا حياة حقيقية له، والثاني أنه يستمر بفضل الدعم الخارجي أو الوهم والإنكار والخيال.

فالاقتصاد الزومبي هو توصيف لاقتصاد أو قطاع أو مجموعة من الشركات التي تبدو ظاهرياً نشطة وتستمر في العمل، لكنها في الحقيقة غير منتجة أو غير قادرة على الاستمرار ذاتياً دون الاعتماد على الدعم الخارجي (كالقروض منخفضة الفائدة، التدخل الحكومي، أو تمويل استثنائي). هذه الاقتصادات أو الشركات لا تحقق أرباحاً كافية لتغطية تكاليفها الأساسية، لكنها تستمر بالوجود بفعل الدعم المصطنع، مما يخفي هشاشتها النبوية.

أهم خصائص الاقتصاد الزومبي وكيف يقاس عملياً

يُمكن تشخيص الاقتصاد الزومبي بمجموعة من الخصائص والمؤشرات من أهمها:

- **تعدّر النمو الحقيقي:** بمعنى وجود إنتاجية راكدة مصحوب باستثمار ضعيف، مع قدرة ربحية لا تغطي حتى خدمة الدين. ويوثق BIS (بنك التسويات العالمية) أن ارتفاع حصة الزومبي يضغط على نموّ الإنتاج^{vi}.
- **الاعتماد على الدعم/التدفقات:** وهذه من أهم الميزات من حيث الحصول على قروض مُيسّرة، تأجيل تصفية الخسائر (إقراض زومبي)، إعانات حكومية أو تمويل خارجي مشروط بدلاً من النمو الذاتي.
- **إزاحة الشركات السليمة:** وهذه من عواقب الاقتصاد الزومبي حيث ينتج عنه ما يسمّى تأثير "الازدحام" حيث تُزاحم الشركات غير القابلة للحياة رأس المال والعمالة على حساب شركات منتجة^{vii}. وبالتالي اعاقاة التجديد الاقتصادي عبر منع خروج الكيانات الضعيفة من السوق.

أما من حيث القياس فالشائع أكاديمياً استخدام معايير مثل نسبة تغطية الفوائد تكون أقل من 1 على مدى سنتين متتاليتين¹، مع عمر تشغيلي معيّن^{viii}. بحيث تكون نسبة تغطية الفائدة (ICR) = الأرباح قبل الفوائد والضرائب / مصاريف الفائدة، وهذه تقيس ما إذا كانت أرباح الشركة كافية لتغطية مدفوعات فوائدها.

معامل توبين = القيمة السوقية للأصول / تكلفة استبدال الأصول. وهذا المعامل (تقريبياً) لمعرفة كيف يُقيم السوق الشركة مقارنةً بتكلفة أصولها. وتكون حالة الشركة المتعثرة في حال كان نسبة تغطية الفائدة > 1

¹ Interest Coverage Ratio (ICR) = EBIT / Interest Expense, Measures whether a firm earns enough to cover its interest payments.

Tobin's q = Market Value of Assets / Replacement Cost of Assets, Roughly, how the market values the firm compared to the cost of its assets.

Zombie firm condition: ICR < 1 AND Tobin's q < sector median for 2 years in a row.

Declassification condition: Either ICR > 1 OR Tobin's q > sector median for 2 years in a row.

ومعامل توبين > متوسط القطاع لمدة عامين متتاليين. وهي منهجيات استُخدمت في اليابان وأوروبا وآسيا، وجرى تعميمها على اقتصادات ناشئة.

جمع البيانات

وذلك من خلال مراجعة الأدبيات الاقتصادية، ودراسات الحالة المقارنة، وتحليل البيانات الثانوية. وتشمل المصادر المؤسسات المالية الدولية (صندوق النقد الدولي، بنك التسويات الدولية، البنك الدولي)، ومنشورات البنوك المركزية، والمجلات الأكاديمية. ويركز التحليل على التثليث من خلال مقارنة الروايات الرسمية ببيانات السوق، وتقارير التصنيف الائتماني، والتطورات الجيوسياسية. وتم وضع البيانات في جداول مع تبيان مصدر البيانات وهي كالتالي:

جدول 1: ملخص عام للبيانات ومصدرها

الموضوع	الوصف	المصدر	الأهمية الاستراتيجية	التاريخ
تدخل بنك إسرائيل	برنامج بيع حتى 30 مليار \$ + 15 مليار \$ FX swaps لتهدئة تقلبات الشيكل	Reuters / بنك إسرائيل	يدعم استقرار العملة	2023
تغير قيمة الشيكل	ذروة ضعف 4.3 شيكل/\$ (أكتوبر 2023) ثم 3.38 (أغسطس 2025)	Bloomberg / BoI	يعكس ثقة نسبية بالعملة	2023- 2025
تراجع الاستثمارات الأجنبية	هبوط ملحوظ في FDI (-29% في 2023) + بيع أصول حكومية من غير المقيمين	بنك إسرائيل / تقارير مالية	مؤشر لضعف الثقة	2023
تخفيض التصنيف الائتماني	موديز خفضت التصنيف إلى A2 (2024) ثم Baa1 (2024/9)	Moody's	يرفع علاوة المخاطر	2024
ثقة السوق الثانوية	إصدار سندات 5 مليارات \$ مع طلبات 23 مليار (2025/2)	Bloomberg	يظهر قدرة تمويلية	2025
تقلبات السوق	أعلى تقلب ضمني للشيكل منذ مارس 2023 (يونيو 2025)	Bloomberg	يعكس هشاشة الثقة	2025/6

جدول 2: المؤشرات

المؤشر	الوضع الحالي	اتجاه
USD/ILS	3.38 في أغسطس 2025	تحسن منذ 2023
FDI (غير مقيمين) FDI (non-residents)	-29% (سالبة) في 2023	تباطؤ مستمر
تصنيف ائتماني Credit Rating	Baa1 مع نظرة سلبية	تدهور
فروق عوائد السندات (5Y) Gov Bond Spreads	في انخفاض بعد إصدار فبراير	استقرار نسبي
CDS لخمس سنوات	مرتفع نسبيًا	حساس للأحداث
تقلب ضمني (Implied Volatility) (FX options)	قمة في يونيو 2025	غير مستقر

جدول 3: الاستثمار واداء البورصة

البند	المصدر	الأرقام / التفاصيل
مبيعات 2023 القياسية	Israel Bonds (JNS.org , sdjewishworld.com)	2.7 مليار دولار (سنة قياسية)
شراء الولايات الأمريكية للسندات	ICIJ (icij.org)	+1.7 مليار دولار منذ بداية الحرب
اداء بورصة تل أبيب (2023)	Globes	ارتفاع بنسبة ~28% بالدولار

جدول 4: تكلفة الحرب والميزانية العسكرية

الرقم/النسبة	المصدر	البند
23.41 مليار دولار	Macrotrends (macrotrends.net)	الميزانية العسكرية 2022
27.50 مليار دولار	Macrotrends (macrotrends.net)	الميزانية العسكرية 2023
100 مليار شيكل (~28 مليار دولار)	Reuters (Reuters)	الإنتفاق العسكري السنوي 2024
من 1.8 إلى 4.7 مليار دولار شهرياً	AP (AP News)	الإنتفاق العسكري الشهري (ما قبل الحرب → بعد الحرب)
من 4.2% إلى 8.0%	OECD (OECD)	%إنتفاق عسكري من الناتج (2022 → 2024)
250 مليار شيكل	(Arab Center Washington DC)	تكلفة الحرب حتى 2024 (شامل)

جدول 5: قيمة إجمالي الدخل القومي الاسمي الإسرائيلي من 2021 إلى 2025

المصدر	التغير	الدخل القومي الاسمي (Nominal GDP)	السنة
World meters		489.71	2021
World meters	زيادة	525.00	2022
World meters and macrotrends	انخفاض 2.17%	513.61	2023
Trading economics and World bank	زيادة 5.21%	540.38	2024
Worlds economics	زيادة 6.29%	574.00	2025 المتوقع

ومن هذه البيانات يتبين الآتي:

بالرغم من انخراط إسرائيل في حروب على جبهات متعددة في غزة والضفة الغربية ولبنان وسوريا واليمن وإيران مما يطلب ميزانيات هائلة لتغطية تكاليف هذه الحروب المستمرة منذ سنتين تقريباً والتي يعجز عن تغطية مثل هذه التكاليف أقوى الاقتصاديات العالمية، إلا أن البيانات تظهر الاقتصاد الإسرائيلي على السطح بمؤشرات "صامدة" مما يثير تساؤلاً كبيراً عن حقيقة هذا الاقتصاد وعن حقيقة تمويله. ومن مثل هذه المؤشرات التي تُظهر الاقتصاد الإسرائيلي على أنه صامد ويعطي إشارات إيجابية:

• إجمالي ارتفاع الدخل القومي من 513.6 مليار^{ix} في 2023^x إلى 540.38 مليار^{xii} في 2024^{xii} وتوقع 574 مليار في 2025، وهذا بالرغم من تجنيد عشرات الآلاف من الاحتياطيين الذين في الأغلب سُحبوا من سوق العمل.

• استمرار تداول السندات الإسرائيلية في الأسواق العالمية. بالرغم من الضغوط والحروب لمدة عامين متواصلين. فقد باعت الحكومة الاسرائيلية 5 مليارات دولار سندات دولية في 12 شباط/فبراير 2025^{xiii} مع طلبات تقارب 23 مليار دولار. كذلك شهدت الأسواق موجات تهاول وارتفاعات بالأسهم، وعودة قوية نسبية للشيكل خلال 2025^{xiv}. وازدادت الولايات المتحدة والحكومات المحلية الأمريكية أكثر من 1.7 مليار دولار في شراء سندات اسرائيلية منذ بداية الحرب^{xv}. وهذا يبين أن الثقة لم تختف، بل يزداد الاقبال على السندات الاسرائيلية عالمياً، وهذا بعكس التوقعات المنطقية والعقلانية لحالات الاستثمارات التي تتحفظ في حالة الحروب والقتال.

• بقاء سعر صرف الشيكل مستقراً نسبياً: أعلن بنك إسرائيل برنامج بيع حتى 30 مليار دولار وتوفير حتى 15 مليار دولار سيولة بمبادلات (FX swaps) لتهدئة تقلبات الشيكل خلال حرب 2023^{xvi}. هذا الإطار ظلّ مرجعاً لسياسة الاستقرار اللاحقة. وسجل الشيكل ذروة ضعف لحظية قاربت 4.3 شيكل/دولار في تعاملات آسيا (9 تشرين الأول/أكتوبر 2023)، ثم استقرّ قرب 4.06 لاحقاً في الشهر نفسه. وبحلول 15 آب/أغسطس 2025 كان سعر الشيكل تقريباً 3.38 شيكل/دولار (سعر تمثيلي رسمي)، أي تحسّن ملحوظ عن مستويات 2023. كما قفز الشيكل نحو 3.6-4.6 % يوم 16 حزيران/يونيو 2025 مع تحسّن شهية المخاطرة^{xvii}. مما يوحي انتقال الشيكل من ذروة الضعف إلى التعافي، وتتبع الأهمية الاستراتيجية من أن التحسّن يخفض فاتورة الواردات ويُحسّن تقديرات التضخم، لكنه يبقى حساساً للأحداث الجيوسياسية.

• تسجيل سوق الأسهم الإسرائيلي (بورصة تل أبيب) مستويات غير مسبقة رغم الحرب. فرغم الصراع، ارتفع مؤشر بورصة تل أبيب حسب مؤشر تل أبيب 35 بالعملة الأجنبية (الدولار) بنسبة حوالي 28% منذ بداية عام 2023 حتى الآن^{xviii}، مما يجعله من أفضل الأسواق أداءً في العالم.

وفي المقابل، يكمن خلف هذه الأرقام حقائق مقلقة وملفتة للنظر من مثل:

• العجز المالي المتزايد بسبب الإنفاق العسكري حيث أوضح تقرير AP News أن معدل الإنفاق العسكري الشهري ارتفع من 1.8 مليار دولار قبل أكتوبر 2023 إلى 4.7 مليار دولار بحلول نهاية العام^{xix}. وفي 2024، ذكرت وزارة المالية الإسرائيلية أن تكلفة النزاع العسكري بلغت حوالي 100 مليار شيكل (28~ مليار دولار)^{xx}. ووفقاً لمركز الأبحاث العربي (Arab Center DC)، وصلت تكلفة الحرب على غزة حتى مايو 2024 إلى 250 مليار شيكل^{xxi}.

- هروب الاستثمارات خصوصاً في قطاع التكنولوجيا، حيث يُظهر بنك إسرائيل تراجعاً ملحوظاً في استثمارات غير المقيمين في 2023، خصوصاً الـFDI، مع قيام غير المقيمين ببيع سندات حكومية و«مكّام». كما قدّرت تقارير أن الـFDI هبط 29% في 2023 وأن مشاركة الأجانب في إصدارات الدين انكسرت. وهذا مؤشر واضح على ضعف الثقة الخارجية في ذروة المخاطر^{xxii}.
- تراجع ثقة المستثمرين وارتفاع كلفة التأمين على السندات (Credit Default Swaps). فقد خفّضت موديز إسرائيل إلى A2 مع نظرة سلبية في 9 شباط/فبراير 2024، ثم خفّضت لاحقاً إلى Baa1 في أيلول/سبتمبر 2024 وسط اتساع المخاطر الجيوسياسية والمالية^{xxiii}. وهذا ينبغي أن يرفع علاوة المخاطر بطبيعة الحال.
- تآكل البنية الإنتاجية بفعل تجنيد عشرات الآلاف من الاحتياط في الجيش وانقطاع سلاسل التوريد، وتكدس عشرات الآلاف من السكان في الفنادق لعدم ثقتهم بالعودة لمنازلهم في الشمال وفي حزام غزة، وبالتالي ارتفاع تكلفة المصاريف الحكومية.

ويمكن الخلوص إلى النتائج التالية:

1. المؤشرات الاقتصادية الإسرائيلية بين الصمود والانهيار

نتيجة لتحليل البيانات، تظهر علامات على أن الاقتصاد الإسرائيلي يحصل على تمويل كبير من خلال بيع مستندات حكومية لجهات خارجية دولية، ويتم ضخ قيمة هذه السندات في ميزانية الدولة لدعم المجهود الحربي بالرغم من المؤشرات السلبية التي كان من المتوقع أن تثير القلق وترفع منسوب المخاطرة لهذه الجهات التي استثمرت في السندات والبورصة الإسرائيلية، وبالتالي تمتنع من الاستثمار ولكن حدث العكس تماماً، وهذا مما يثير الشكوك والتساؤلات حول مقاصد هذه الجهات الخارجية.

في السياق الإسرائيلي، تبنى باحثون مثل شير هيفر مفهوم الاقتصاد الزومبي لتوصيف اقتصاد يعتمد على الدعاية والمساعدات والدعم الغربي غير المشروط، أكثر مما يعتمد على متانة داخلية حقيقية^{xxiv}. ويشير خبراء الأخلاقيات إلى أنّ بعض مسؤولي الدولة في الولايات المتحدة ربما خرقوا الحدود الأخلاقية في تعاملهم مع السندات الإسرائيلية، ما يثير شبهات تضارب المصالح، واعتبر ريتشارد دبليو بينتر، أستاذ القانون وكبير محامي الأخلاقيات السابق في البيت الأبيض، أن هذه الممارسات تمزج بين المصالح الشخصية والرسمية وتتجاوز ما يمكن قبوله أخلاقياً^{xxv}.

ولذا، فإن الاقتصاد الإسرائيلي يبدو "حياً يتحرك ولكن بلا روح"؛ أي أنه قائم على دعم خارجي وثقة مصطنعة أكثر من كونه اقتصاداً حقيقياً مستقراً. ويبدو أن الاحتلال الإسرائيلي غير مستدام مالياً، إذ تفوق تكاليف الأمن والمستوطنات عوائد استغلال الموارد. وإن ازدهار الاقتصاد لا يستند إلى عقلانية اقتصادية بل إلى منظومة قيم قائمة على الامتيازات والفصل العنصري، والدافع الأساسي للاحتلال أيديولوجي أكثر

من كونه اقتصادياً حيث أن كثيراً من الإسرائيليين على استعداد لقبول مستوى معيشة أدنى إذا كان ذلك يضمن هيمنتهم على الفلسطينيين^{xxvi}، مما يكشف هشاشة اقتصاد "الزومبي".

2. دور المؤسسات الدولية (صندوق النقد والبنك الدولي)

تُظهر تقارير صندوق النقد الدولي (IMF) والبنك الدولي تقييماً متفانلاً نسبياً للاقتصاد الإسرائيلي، مشيرة إلى مرونته وقدرته على التعافي. غير أن هذا التفاؤل يُنتقد من قبل باحثين باعتباره يحمل قدراً من اخفاء الحقيقة أو التسييس، حيث تتجنب هذه المؤسسات الإشارة إلى كلفة الاحتلال أو التبعات الكارثية للحروب المستمرة. ويذهب البعض إلى أن هذه التقارير تخدم غطاءً سياسياً لاستمرار الاستثمارات الغربية في إسرائيل. ففي جدول 5 ارتفع الناتج القومي الإسرائيلي في عام 2024 بنسبة 5.21% عن عام 2023، وارتفع في عام 2025 بنسبة 6.29% عن عام 2024 وهو ما يُلفت النظر حيث تم استدعاء مئات الآلاف من جنود الاحتياط من أعمالهم ووظائفهم، وانخفض استثمار غير المقيمين بنسبة 29%، وتم اغلاق المطار أياماً كثيرة، وتوقفت حركة العمل لأيام عديدة خلال المواجهات مع إيران وحزب الله، فكيف يرتفع ناتج الدخل القومي بهذه النسب؟

زيادة 5.21%	540.38	2024
زيادة 6.29%	574.00	2025 المتوقع

3. موقف وكالات التصنيف الائتماني

وكالات مثل موديز (Moody's)، ستاندرد أند بورز (S&P)، وفيتش (Fitch) لا تزال تمنح إسرائيل تصنيفات مرتفعة نسبياً A+، وإن كانت قد أصدرت تحذيرات من المخاطر وتم التخفيض إلى Baa1. هذا يثير سؤالاً حول مدى استقلالية هذه الوكالات. إذ تُتهم بأنها تتساهل مع إسرائيل مقارنة بدول أخرى ذات مؤشرات مشابهة، وهو ما يمكن تفسيره إما بالضغط السياسية أو بالرهان على استمرار الدعم الغربي لها.

4. الاستقلالية والحيادية: بين الاقتصاد والسياسة

رغم أن هذه المؤسسات الدولية والوكالات الائتمانية تدّعي الحياد، فإن الواقع يُظهر أن الاقتصاد والسياسة غير منفصلين في حالة إسرائيل. فالدعم الأمريكي والأوروبي المطلق ينعكس على تقييم المؤسسات الدولية، ويجعلها أحياناً أقل جرأة في كشف الهشاشة الحقيقية للاقتصاد الإسرائيلي.

5. التضليل و"الزومبية" الاقتصادية

إن إسرائيل لا تعمل في ظل اقتصاد معلوماتي، بل "اقتصاد تضليل" كما يوضح هيفر، حيث يُعدّ النشاط الاقتصادي ويُدعم بروايات كاذبة، ووسائل إعلام مُضلّلة، وغطاء سياسي. ويواصل المستثمرون والحكومات التعامل مع إسرائيل متظاهرين بأن اقتصاد إسرائيل مستقر، رغم تزايد الأدلة على عكس ذلك. ويشبه هذا التلاعب استعارة الزومبي من وجهين: فالاقتصاد لا حياة حقيقية له، والثاني أنه يستمر بفضل الوهم والإنكار والخيال^{xxvii} والدعم الخارجي.

6. الدعم الخارجي لإسرائيل: سياسي أم اقتصادي؟

تتمتع إسرائيل بدعم مطلق تقريباً من الاقتصادات الكبرى، وخاصة الولايات المتحدة، ليس فقط عبر المساعدات المباشرة (مثل 3.8 مليار دولار سنوياً من واشنطن) بل أيضاً عبر شراء سنداتها و ضمان تدفق الاستثمار. حيث اشترت الحكومات المحلية والمؤسسات الرسمية ما يعادل 1.7 مليار دولار من سندات اسرائيلية منذ بداية الحرب. وحسب روس مولد، مدير الاستثمار في شركة "إيه جيه بيل"، لموقع "بيزنس إنسايدر": "يبدو أن حكومة نتنياهو تحظى بدعم الولايات المتحدة في السياسة الخارجية وقضايا الأمن، ويبدو أن البلاد في المقدمة من حيث تحقيق أهدافها العسكرية والجيوسياسية، على الأقل في الوقت الحالي"^{xxviii}.

جدول 6: الفرق بين اقتصاد الزومبي وشركات الزومبي

البند	Zombie Firms شركات زومبي	Zombie Economy اقتصاد زومبي
التعريف	شركات لا تحقق أرباحاً كافية لتغطية تكاليف الفوائد والديون لكنها تبقى عبر دعم البنوك أو الدولة	اقتصاد يظهر مستقراً ظاهرياً لكنه يعتمد على دعم خارجي (ديون، مساعدات، تدخلات) بدل إنتاجية حقيقية
الخصائص	انخفاض الربحية والإنتاجية- اعتماد على قروض رخيصة أو إعادة هيكلة ديون- بقاؤها يعيق خروج الشركات غير الكفوة	-عجز عن النمو الذاتي المستدام- اعتماد على التمويل الخارجي/المساعدات- تكاليف أمنية أو سياسية مرتفعة تتجاوز المكاسب
المؤشرات	Tobin's q - Interest Coverage Ratio (ICR) < 1 - أقل من متوسط القطاع- ديون مرتفعة بلا عوائد	-دين عام متزايد- اعتماد على الاستدانة الخارجية- هروب استثمارات أجنبية مباشرة (FDI)- ضعف ثقة الأسواق
الأثر الاقتصادي	يعيق الابتكار والتجديد، ويخفض الكفاءة العامة للسوق	يضعف الاستقرار طويل المدى، ويجعل الاقتصاد هشاً أمام الصدمات
مثال اليابان	شركات ظلت حية رغم ضعفها بعد انفجار الفقاعة في التسعينات	لم يتحول الاقتصاد ككل لزومبي، لكن الشركات أبطأت النمو
مثال الصين	شركات حكومية غير منتجة استمرت عبر دعم الدولة	الاقتصاد واجه صعوبة في التحول من الاستثمار إلى الاستهلاك
مثال الأرجنتين	شركات إسكان وقروض عقارية متعثرة (Zombie Mortgages)	أزمة اقتصادية متكررة بسبب الدين العام والعجز المالي
مثال إسرائيل	شركات تعتمد على دعم حكومي مباشر وغير مباشر	اقتصاد يبدو قوياً (شيكلم مستقر، سندات مقبولة) لكنه هش بسبب تكاليف الاحتلال، تراجع الاستثمار، والدعم الخارجي

خاتمة

المراقب للمشهد، يلاحظ أن الدافع الأساسي سياسي، يتمثل في الحفاظ على التفوق الإسرائيلي في المنطقة وخدمة المصالح الجيوسياسية للغرب، حتى لو كان ذلك ذا كلفة اقتصادية على المدى الطويل. فالمكاسب الاقتصادية المباشرة للغرب من دعم إسرائيل محدودة، لكنها تُبرر سياسياً بوصفها استثماراً في "الحليف الاستراتيجي". ويمكن القول إن الاقتصاد الإسرائيلي يعيش حالة "زومبي" مميزة. فهناك مؤشرات ظاهرية توحي بالاستقرار، بينما في العمق يعيش أزمات بنيوية تتفاقم بفعل الاحتلال والحروب والاعتماد على الدعم الخارجي. والمؤسسات الدولية ووكالات التصنيف الائتماني تُسهم – بوعي أو بغير وعي – في تكريس هذه الصورة، الأمر الذي يطرح تساؤلات حول حياديتها ومصداقيتها. والسندات الإسرائيلية لا تُشتري بهدف الربح، بل لتمويل حملتها العسكرية. ويكشف اقتصاد إسرائيل الزومبي كيف يُمكن للتضليل الإعلامي والأيديولوجيا والتواطؤ الجيوسياسي أن يُحافظ على نظام غير مستدام. ويبقى السؤال مفتوحاً: متى يسقط القناع وتتكشف حقيقة الاقتصاد الذي يعيش على "التنفس الصناعي"؟

الحاشية

ⁱ Harff, Noelle, and Eliana Raszewski. "With Buyers Wary, Argentina's Zombie Mortgage Market Has a Long Road to Revival." Reuters, 16 July 2024, www.reuters.com/world/americas/with-buyers-wary-argentinas-zombie-mortgage-market-has-long-road-revival-2024-07-16/.

ⁱⁱ Caballero, Ricardo J., Takeo Hoshi, and Anil K. Kashyap. "Zombie Lending and Depressed Restructuring in Japan." *American Economic Review*, vol. 98, no. 5, 2008, pp. 1943–77.

ⁱⁱⁱ "Chart of the Week: The Walking Debt—Resolving China's Zombies." IMF Blog, 11 Dec. 2017, www.imf.org/en/Blogs/Articles/2017/12/11/chart-of-the-week-the-walking-debt-resolving-chinas-zombies.

^{iv} Banerjee, Ryan, and Boris Hofmann. *Corporate Zombies: Anatomy and Life Cycle*. BIS Working Papers No. 882, Monetary and Economic Department, Sept. 2020, revised Jan. 2022.

^v Caballero, Ricardo J., Takeo Hoshi, and Anil K. Kashyap. "Zombie Lending and Depressed Restructuring in Japan." *American Economic Review*, vol. 98, no. 5, 2008, pp. 1943–77

vi Banerjee, Ryan Niladri, and Boris Hofmann. “The Rise of Zombie Firms: Causes and Consequences.” Bank for International Settlements, 23 Sept. 2018, www.bis.org/publ/qtrpdf/r_qt1809g.htm.

vii Caballero, Ricardo J., Takeo Hoshi, and Anil K. Kashyap. “Zombie Lending and Depressed Restructuring in Japan.” *American Economic Review*, vol. 98, no. 5, Dec. 2008, pp. 1943–77. American Economic Association, www.aeaweb.org/articles?id=10.1257/aer.98.5.1943.

viii Banerjee, Ryan, and Boris Hofmann. *Corporate Zombies: Anatomy and Life Cycle*. BIS Working Papers No. 882, Monetary and Economic Department, Sept. 2020, revised Jan. 2022.

ix <https://www.worldometers.info/gdp/israel-gdp/>

x <https://www.macrotrends.net/datasets/global-metrics/countries/isr/israel/gdp-gross-domestic-product>

xi [https://tradingeconomics.com/israel/gdp-us-dollar-wb-data.html#:~:text=GDP%20\(current%20US%24\)%20in,Bank%20on%20August%20of%202025](https://tradingeconomics.com/israel/gdp-us-dollar-wb-data.html#:~:text=GDP%20(current%20US%24)%20in,Bank%20on%20August%20of%202025).

xii <https://data.worldbank.org/>

xiii Israel sells \$5 billion of bonds despite Gaza ceasefire concerns, By Steven Scheer February 12, 2025. https://www.reuters.com/world/middle-east/israel-sells-5-billion-bonds-despite-gaza-ceasefire-concerns-2025-02-12/?utm_source=chatgpt.com

xiv Israel’s Financial Markets Are Soaring Despite 22 Months of Brutal war, by Galit Alstein and Ethan Bronner, August 5, 2025. https://www.bloomberg.com/news/articles/2025-08-05/israel-s-stock-market-has-been-soaring-despite-years-of-war?utm_source=chatgpt.com

xv ICIJ. Inside the Sophisticated Sales Operation Funneling Billions from US State and Local Governments to Israel. By Spencer Woodman and Joanna Robin, 25 July 2024. International Consortium of Investigative Journalists (ICIJ), <https://www.icij.org/news/2024/07/inside-the-sophisticated-sales-operation-funneling-billions-from-us-state-and-local-governments-to-israel/>.

xvi Bank of Israel, https://www.boi.org.il/en/?utm_source=chatgpt.com

xvii Scheer, Steven, and Ari Rabinovitch. “Bank of Israel to Sell \$30 Billion of Forex to Stabilize Shekel amid Gaza War.” *Reuters*, 9 Oct. 2023, www.reuters.com/markets/currencies/bank-israel-sell-30-bln-forex-moderate-shekels-volatility-2023-10-09/.

xviii Tel Aviv 35 Index gained 28% in 2024. https://en.globes.co.il/en/article-tue-tel-aviv-35-index-gained-28-in-2024-1001498273?utm_source=chatgpt.com

xix McHugh, David. Israel's Wars Are Expensive. Paying the Bill Could Force Tough Choices. AP, 21 Oct. 2024.

xx Scheer, Steven. Israel's War Spending in 2024 Lifts Debt Burden to 69% of GDP. Reuters, 21 Jan. 2025, <https://www.reuters.com/world/middle-east/israels-war-spending-2024-lifts-debt-burden-69-gdp-2025-01-21/>.

xxi Shihadeh, Mtanes. The Estimated Cost of the Gaza War on the Israeli Economy. Arab Center Washington DC, 27 Jan. 2025, <https://arabcenterdc.org/resource/the-estimated-cost-of-the-gaza-war-on-the-israeli-economy/>.

xxii Bank of Israel. "Israel's International Investment Position (IIP), Fourth Quarter of 2023." 27 Mar. 2024, boi.org.il/en/communication-and-publications/press-releases/israel-s-international-investment-position-iip-fourth-quarter-of-2023/.

xxiii Aripaka, Pushkala. "Moody's Downgrades Israel's Credit Rating on War Risks; Outlook Negative." Reuters, 10 Feb. 2024, www.reuters.com/world/middle-east/moodys-downgrades-israel-a2-2024-02-09/.

xxiv Hever, Shir. Shutdown Nation: The Political Economy of Self-Destruction. Review of Radical Political Economics, vol. 57, no. 2, 2025, pp. 320–329. SAGE Publications.

xxv ICIJ. Inside the Sophisticated Sales Operation Funneling Billions from US State and Local Governments to Israel. By Spencer Woodman and Joanna Robin, 25 July 2024. International Consortium of Investigative Journalists (ICIJ), <https://www.icij.org/news/2024/07/inside-the-sophisticated-sales-operation-funneling-billions-from-us-state-and-local-governments-to-israel/>.

xxvi Interview: Israel's Zombie Economy & The Road to Sanctions, with Dr. Shir Hever. <https://www.youtube.com/watch?v=CZvoeizrUes&t=1526s>

xxvii Interview: Israel's Zombie Economy & The Road to Sanctions, with Dr. Shir Hever. <https://www.youtube.com/watch?v=CZvoeizrUes&t=1526s>

xxviii Business Insider, 25 June 2025. https://markets.businessinsider.com/news/stocks/israel-stocks-currency-shekel-iran-war-conflict-military-economy-outlook-2025-6?utm_source=chatgpt.com

المراجع حسب الترتيب الأبجدي

1. “Chart of the Week: The Walking Debt—Resolving China’s Zombies.” IMF Blog, 11 Dec. 2017, www.imf.org/en/Blogs/Articles/2017/12/11/chart-of-the-week-the-walking-debt-resolving-chinas-zombies.
2. Aripaka, Pushkala. “Moody’s Downgrades Israel’s Credit Rating on War Risks; Outlook Negative.” Reuters, 10 Feb. 2024, www.reuters.com/world/middle-east/moodys-downgrades-israel-a2-2024-02-09/.
3. Banerjee, Ryan Niladri, and Boris Hofmann. “The Rise of Zombie Firms: Causes and Consequences.” Bank for International Settlements, 23 Sept. 2018, www.bis.org/publ/qtrpdf/r_qt1809g.htm.
4. Banerjee, Ryan, and Boris Hofmann. Corporate Zombies: Anatomy and Life Cycle. BIS Working Papers No. 882, Monetary and Economic Department, Sept. 2020, revised Jan. 2022.
5. Banerjee, Ryan, and Boris Hofmann. Corporate Zombies: Anatomy and Life Cycle. BIS Working Papers No. 882, Monetary and Economic Department, Sept. 2020, revised Jan. 2022.
6. Bank of Israel, https://www.boi.org.il/en/?utm_source=chatgpt.com
7. Bank of Israel. “Israel’s International Investment Position (IIP), Fourth Quarter of 2023.” 27 Mar. 2024, boi.org.il/en/communication-and-publications/press-releases/israel-s-international-investment-position-iip-fourth-quarter-of-2023/.
8. Business Insider, 25 June 2025. https://markets.businessinsider.com/news/stocks/israel-stocks-currency-shekel-iran-war-conflict-military-economy-outlook-2025-6?utm_source=chatgpt.com
9. Caballero, Ricardo J., Takeo Hoshi, and Anil K. Kashyap. “Zombie Lending and Depressed Restructuring in Japan.” *American Economic Review*, vol. 98, no. 5, 2008, pp. 1943–77.
10. Caballero, Ricardo J., Takeo Hoshi, and Anil K. Kashyap. “Zombie Lending and Depressed Restructuring in Japan.” *American Economic Review*, vol. 98, no. 5, 2008, pp. 1943–77
11. Caballero, Ricardo J., Takeo Hoshi, and Anil K. Kashyap. “Zombie Lending and Depressed Restructuring in Japan.” *American Economic Review*, vol. 98, no. 5, Dec. 2008, pp. 1943–77. American Economic Association, www.aeaweb.org/articles?id=10.1257/aer.98.5.1943.
12. February 12, 2025. https://www.reuters.com/world/middle-east/israel-sells-5-billion-bonds-despite-gaza-ceasefire-concerns-2025-02-12/?utm_source=chatgpt.com
13. Harff, Noelle, and Eliana Raszewski. “With Buyers Wary, Argentina’s Zombie Mortgage Market Has a Long Road to Revival.” Reuters, 16 July 2024, www.reuters.com/world/americas/with-buyers-wary-argentinas-zombie-mortgage-market-has-long-road-revival-2024-07-16/.
14. Hever, Shir. Shutdown Nation: The Political Economy of Self-Destruction. *Review of Radical Political Economics*, vol. 57, no. 2, 2025, pp. 320–329. SAGE Publications.
15. <https://data.worldbank.org/>

16. [https://tradingeconomics.com/israel/gdp-us-dollar-wb-data.html#:~:text=GDP%20\(current%20US%24\)%20in,Bank%20on%20August%20of%202025.](https://tradingeconomics.com/israel/gdp-us-dollar-wb-data.html#:~:text=GDP%20(current%20US%24)%20in,Bank%20on%20August%20of%202025.)
17. <https://www.macrotrends.net/datasets/global-metrics/countries/isr/israel/gdp-gross-domestic-product>
18. <https://www.worldometers.info/gdp/israel-gdp/>

19. ICIJ. Inside the Sophisticated Sales Operation Funneling Billions from US State and Local Governments to Israel. By Spencer Woodman and Joanna Robin, 25 July 2024. International Consortium of Investigative Journalists (ICIJ), <https://www.icij.org/news/2024/07/inside-the-sophisticated-sales-operation-funneling-billions-from-us-state-and-local-governments-to-israel/>.
20. ICIJ. Inside the Sophisticated Sales Operation Funneling Billions from US State and Local Governments to Israel. By Spencer Woodman and Joanna Robin, 25 July 2024. International Consortium of Investigative Journalists (ICIJ), <https://www.icij.org/news/2024/07/inside-the-sophisticated-sales-operation-funneling-billions-from-us-state-and-local-governments-to-israel/>.
21. Interview: Israel's Zombie Economy & The Road to Sanctions, with Dr. Shir Hever. <https://www.youtube.com/watch?v=CZvoeizrUes&t=1526s>
22. Interview: Israel's Zombie Economy & The Road to Sanctions, with Dr. Shir Hever. <https://www.youtube.com/watch?v=CZvoeizrUes&t=1526s>

23. Israel sells \$5 billion of bonds despite Gaza ceasefire concerns, By Steven Scheer
24. Israel's Financial Markets Are Soaring Despite 22 Months of Brutal war, by Galit Alstein and Ethan Bronner, August 5, 2025. https://www.bloomberg.com/news/articles/2025-08-05/israel-s-stock-market-has-been-soaring-despite-years-of-war?utm_source=chatgpt.com
25. McHugh, David. Israel's Wars Are Expensive. Paying the Bill Could Force Tough Choices. AP, 21 Oct. 2024.
26. Scheer, Steven, and Ari Rabinovitch. "Bank of Israel to Sell \$30 Billion of Forex to Stabilize Shekel amid Gaza War." Reuters, 9 Oct. 2023, www.reuters.com/markets/currencies/bank-israel-sell-30-bln-forex-moderate-shekels-volatility-2023-10-09/.
27. Scheer, Steven. Israel's War Spending in 2024 Lifts Debt Burden to 69% of GDP. Reuters, 21 Jan. 2025, <https://www.reuters.com/world/middle-east/israels-war-spending-2024-lifts-debt-burden-69-gdp-2025-01-21/>.
28. Shihadeh, Mtanes. The Estimated Cost of the Gaza War on the Israeli Economy. Arab Center Washington DC, 27 Jan. 2025, <https://arabcenterdc.org/resource/the-estimated-cost-of-the-gaza-war-on-the-israeli-economy/>.

29. Tel Aviv 35 Index gained 28% in 2024. https://en.globes.co.il/en/article-tue-tel-aviv-35-index-gained-28-in-2024-1001498273?utm_source=chatgpt.com